الهروب إليك

فادية النجار



الهروب إليك

الهروب إليك

فادية النجار





الكتـــــاب: الهروب إليك

المؤلـــــف: فادية عبد الحميد النجار

تاريـخ النشـر: ٢٠١٠ م

الطبعـــــة: الأولى

رقــم الإيداع: ٤١٧٩ / ٢٠١٠ م

الترقيم الدولي: I.S.B.N 978-977-463-074-3

الناشـــر

دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع

الإدارة والمطابع:

١٢ شارع نوبار لاظوغلي (القاهرة)

تليفون: ٠٠٢٠٢٢٧٩٤٢٠٧٩ فاكس: ٠٠٢٠٢٢٧٩٥٤٢٧٤

التوزيـــع:

٣ شارع كامل صدقي الفجالة - القاهرة

تليفون: ٠٠٢٠٢٢٥٩١٧٩٥٩

www.darghareeb.com

Fadiaalnaggar@yahoo.com

الإهـــداء

ها أنا يا قاهرة
جئت إليك وبين
أضلعي طائرٌ يطير

جئت ملتاعة
أتمرغ في ثراك
كأنه الحرير

جئت أُستنشق
هواك، أزهارك
جئت ليلفني
العبير

إليك أهدي كلماتي
يا قاهرة يا قمري المنير

مقدمة

حين حاولت الهروب منك
وجدتني أهرب إليك

فادية النجار

الهروب إليك

كان شعورا يَحتويني
أنني انتهيتُ بعشقي
لك .. ولم أعد كما كنت
أنا المرأة القوية.

فقدتُ توازني يوما
وخالفتُ قلبي فيكَ
وحاولت منك الهروب
هكذا قادني عقلي
وأفكاري البالية

ابتعدتُ عن عينيك
وأردتُ جاهدة أن
أنسى هواك .. وأتعلم
كيف أكون بلا هواك
امرأة أبية

لكنى كنت أكذبُ الناس
على نفسى .. فهواك نقشٌ
بقلبى والبعد عنك عذاب
يطل من عينى

حاولتُ أن أنسَى .. ولكن
َفشلتُ جَميعُ مُحاوَلاتى
وعرفت أنَّ الناسَ والدنيا
وكلَّ الأرضِ بعدَكَ
لا تساوِى شَيْئًا لديَّ

والآن أسدلتُ ستائري
على جَميع محاولاتي
وعدت اليك أجر خجلي
وليالي الهجر الشقية

عدت إليك أتضرع
بين يديك .. ودمع العين يصرخ
ويستجدي عطفك عليَّ

يا أيُّها العاشقُ الذي
أدميت قلبي وقتلتني
مرتين

حين عشقتك وحين
حاولت الهروب
من هواك العتيّ

أيها العاشق الشهي
أنت أطيابي وأنغامي
وعمري المنير الشجي

تقبل كل أسفي واعتذاري
تقبل رجوعي وانظر إليّ
واعلم أن هواك بقلبي
العمر الجديد النقيّ

فأنتَ الذي حركت
مشاعري وملكتني
فاغفر خطيئتي وأُطفئ
الحزن من قلبي وفك
القيود من يدي

* * *

مدينتي

جئت إليك، يا مدينتي
جئت إليك يا قاهرة

جئت إليك عاشقة
جئت أحمل أشواقي
الحارقة

جئت إليك أفرك عيني
وأجر خطواتي الحائرة

ها هو حلمي اليوم
يتحقق وها أنا أعانق
مدينتي الساحرة

أتجول في الحواري
والشوارع أسجد
بين المساجد والكنائس
الباسقة

أحتضن طفولتي .. أرى
صبايا من جديد .. أفتش
عن ذكرياتي العالقه

ها أنا يا قاهرة
جئت إليك وبين
أضلعي طائرُ يطير

جئت ملتاعة
أتمرغ في ثراك
كأنه الحرير

جئت أستنشق
هواك، أزهارك
جئت ليلفني
العبير

جئت ظمآنة لنيلك
جئت إليك لينتهي
بي المصير

لم أنسك وكيف أنساك ؟
وذكراك كانت بالقلب
النغم الهامس

ها أنت يا قاهرة
وها هو قمرك
بسماءك يتراقص

والمآذن والكنائس ترفرف
من حولي كأنها عرائس

أيتها الفقيرة الغنية
يا ضحكة المهموم
يا أمل اليائس

آه لو تعلمين يا قاهرة
كم يكون البعد عنك مخاطرة

الغربة يا قاهرة دماء
وأحزان وأشواق قاتلة

الغربة مقصلة
وسواك كل المدائن مقبرة

البعد عنك يا قاهرة
يظل أكبر مقامرة

فدعيني أنظر إليك
دعيني أتجول
بين يديك

فوصالك هجر
وهجرك وصال
واليوم سَلِمتِ لى
وسَلِمتُ لكِ
أصبحت بحصنك
الأمين
ونيلك العذب يروى
القلب ويطهر الجبين

تراثك الممتد فى باطن
الأرض وفى تقلب
السنين

أوحشتنى الليالى
الشوارع الحوارى
المراكب النيلية
عيون أبنائك ها هى
كما كانت دوما رمادية
تحمل الأعباء والأحزان
النقية
نظراتهم ساهمة
أحزانهم هائلة
همومهم عتية

لكنهم هنا يسكنون

يمشون يجلسون

وهنا يمرحون .. يضحكون

وفى العيون انكسار

العيون

لكن حين تهدأ الشوارع

حين تهدأ القلوب

تغوص الأحزان

في سكون

وينامون غارقين

مستسلمون

اضربينى مدينتى

كما تشائين

بضوضائك الصاخبة

وعرباتك الزاعقة

اخنقينى اشنقينى

بجدالك وبريقك

والحوارى العتيقة

يا قاهرة يا مدينة

الزمان

الغربة حياة بلا أحلام

حياة بلا أمان

الغربة موت للإنسان

موت للأزمان

موت بلا أكفان

الغربة عزاب
والام وأحزان

وذكرياتك يا قاهرة
كانت دوما هى الأهل
والصحاب هي السند
والعنوان
ستظلين يا مدينتي أنت
ملجأي الأخير ستظلين
دوما أنت كل الأمان

* * *

المغامرة

لن أخوض المغامرة
فهواك حتما مقامرة

اتركني وخذ أشواقك
وابتعد لا تعطنى
حزنا فوق أحزاني

دعنا نفترق ونودع
قلوبنا فهواك
ليس بإمكاني

اذهب أيها الطارق
فلا الوقت يسعفني
ولا مكاني

دع قلبي في سكونه
ودعنا نكون أصدقاء
كي لا نعاني

فيومك أبدا لن يعانق
يومي وأمسك أبدا
لن يقترب من أمسي

أوقاتك ليست أوقاتي
أزهارك ليست أزهاري
وشمسك تأبى شمسي

كيف أطارحك عشقا ؟!
والليل الساكن يحاصرني
والأحزان تملأ نفسي

ارحل أيها الطارق
فلن تغوص في أعماقي اتركني
لعذابي.. لوحدتي ويأسي

ارحل سريعا فلن يبقى
بيننا إلا ذكرى ليوم كان فراقًا

فصعب على أن أعطيك
الحب خداعا ونفاقا

غدا سيطوي الزمان
ما بقلبك وتنساني
والحب لا يعرف اشفاقا

اذهب لوقتك وأيامك
فكيف لليل مظلم
أن يعانق صباحا براقا

أحلامك حتما لن تتفق
مع أحلامي فلا تطلب
بيننا وئاما ووفاقا

اذهب بعذب كلماتك
ولا تجعلني فى هواك أعيش
وهما سخيفا افاقا

ليس بوسعي أن أطارحك
حبا ليتني كنت أستطيع
مع الزمان سباقا

ذهب العمر هباء و تعثرت
خطاي ودربي وليلي كما ترى
عليّ ضاق

أخاف أن أصدق
نفسي وأعانق هواك
أخاف من حديثك العذب
ومن حسنك المخيف

فلا تجعلني أعيش أوهاما !!
متى عانقت أزهار الربيع
أعشاب الخريف ؟!

ليتنى كنت أستطيع
أن أكون لك العمر
السعيد
ليت كان بإمكانى
أن أستعيد الماضى البعيد

ليت للعمر عمرًا آخر
أو ميلادًا جديد

ليتنى كنت لك أملا
أو حلما بفجرًا وليد

فاترك أوهامك واذهب
هنالك بعمرك المديد

كيف أعيش الصبا مرتين؟
والذي ذهبت روحه
كيف له أن يستعيد ؟

***

مشاكسة القلب والعقل

سئمت الانتظار
سئمت الندم
سئمت الترحال
سئمت السفر

ها هو العمر يفر
من بين يدى
ويرحل من عينى
ضوء القمر

أيامى تتبخر ، تتلاشى
تتناثر و تزوب
فى دوائر من ضجر

أحلامي تتساقط أمام
عيني بالية كأوراق
الشجر

تنساب يوما كحبات
المطر
تتساقط بلا أثر

ويوما تتصدع كأشلاء
الجبل
تتهاوى صلبة كالحجر

فكيف تمنحين هذا
القلب فرصة أخرى
كي يحب ويعشق

وقد أصابه هذا الوهن ؟!

وربيع العمر يتوارى

والحياه يلفها الوسن ؟!

العشق كالبحر

وللبحر عواصف

وللعشق محن

هكذا يحذر العقل قلبى

فى لحظة شجن

ستحترق أيها القلب

بلهيب الشوق .

كما تحترق بالبحر

السفن .

فليكن
فلا شئ بلا ثمن

سأفتش اليوم
عن أطيابى
سأبدل من ثيابى

سأضع مساحيقى
وأبحر ضد الزمن

لكن.. ها هى
خطوات العمر الأخيرة
تقترب .. ؟

فليكن

فليس للعشق خطى

ليس للعشق زمن

ليس للعشق وطن ؟!

سيكون عشقك

كالأرض القاحلة

كالماء الآسن !

فليكن

فللحب هواء

وللقلب ارتواء

وللعشق اشتهاء

ألا تكترس أيها القلب
وتعرف أن
للصباح مساء ؟

وأن للعمر إنتهاء ؟

نعم أعى
وأعرف أن أحلامى
خاوية

وأعرف أن خطواتى
تتعثر وأن ضفافى
هاوية

وأننى حين أطالع مرأتى
تصفعنى المطالعة
بالحقيقة العارية

وتصرخ مرآتي فيّ
هذه المغامرة ليست
إلا أوجاعًا للقلب آتية

مضى الوقت
وما مضى لا يعود
فقف واحترس أيها القلب
كي لا تتألم
وتئن

فليكن ..
سأجعل لحظاتي الأخيرة
لحظاتي الأجن

* * *

ألوان من الحزن

اذهب كما كنت
ودعني كي أكون
دعني أُرحل عنك
وعن هواك المجنون

لا أنكر أنك كنت
بحاري التي أُرحل
منها لأسافر إليها
بقلبٍ عاشق حنون

لا أنكر أن هواك
كان يقيني حين
كانت تحاصرني
دائرة الظنون

كم من ليل سهرت
فيه أناجى هواك وكم
تقرحت من سواد
الليل والدمع، العيون

وكلما كنت أعاتب
قلبي لانه يهواك
أراه فى غمرات
الأسى أسيرا يُقَبل
قيود السجون

كم حذرت القلب أن
يرحل بعيدا عنك وألا
يطالع السحر بعينيك

لكنه كان يعصاني
ويتسلل .. يحمل
أشواقي إليك

وها هي الأيام تمضي
وتتوالى على السنون

ومازال القلب يهواك
ومازلت بهجرك المبين

فليتك تعلم كم هو
قاتل هذا الهجر
وكم هو قاس
هذا الحنين

ليتك تعي ما هو
الحزن ..
حين يختفي ولا يبين .!

حين يتوحش ويصير
حزنا للنفس مهين

حزني يا سيدي قاس
عميق .. حزني لا يعرفه
غير العاشقين

الحزن ...
حين أرحل كل يوم
إلى عينيك ولا أراك

حين أنثر الأشعار
فيك فلا تصلك حتى
أحرف (أهواك)

حين تطالعني كل
العيون لكن عيني
لا ترى سواك

الحزن
حين أدمن هواك
وحين أرسم دون
قصد بعبير الورد
عينيك

الحزن المرير
حين تعلو الدمعة أعالي
الجبال و تختلط ما بين
الفضاء والسحاب

حين تحرق الأهداب
والأجفان وتغيم بالعين
كأنها الضباب

الحزن المرير
أن أناديك فتنظر إليَّ
فتستشف مني السؤال
ولا تعطيني الجواب

الحزن أن أتعزب وأتألم
وأموت كل يوم ألف مرة
وأنت تسخر من هزا
العزاب

الحزن أن أفتح لك قلبي
بكل عشق المحبين
وكل صدق الصحاب

فلا يهتز لك جفن
وتظل هكذا تحتضن
الهجر والغياب

* * *

اليوم يسافر قلبي

اليوم يسافر قلبي يبحث
عنك فأى البحار يركب
ومن أى الموانى يبحر

صارت أحزاني تتراكم
و ظلام الليل يحاصرنى
وأشواق القلب بالقلب
تنحر

لو كنت حبيبي حقا
لتحسست خفقان قلبي
وتحسست الدمع
بعيني كم تحجر

لو كنت حبيبي حقا ما
تركت الأيام تتقاذفني
وأنت من شربت من
أيامي الشهد والعنبر

أعطيتك كل ما أملك
علمتك أبجدية العشق
لكنك بخداعك أرجعتني
للوراء ألف عام

فكيف أعطيك صدق
المشاعر يا رجل وتعطيني
أنت الرياء والآلام

* * *

انتظر

انتظر. لا تنصرف
أحببتك نعم اعترف
وكم كنت بالقلب
ملكا وأمير

كنت عشقى الأول
واعتصامى الأخير

كنت أول خطواتى
وأخر درب فيه أسير

علقت بك كالفراشة
ورأيت فيك المصير

فأنصت إلىّ اليوم
وترفق بقلبى الصغير

الى متى تتركنى هكذا
مخروعة كالضرير

أمد اليك يدى
فانتشلنى من حزنى
العميق
انتشلنى من بئرى
السحيق

أمد روحى إليك
فلا تتركنى وحيدة وخذ
بيدى من عتمة
هذا الطريق

خذ بيدى ولا تجعلنى
أشعر بالأسى
خذ بيدى وامنحنى
طمأنينة الصديق

هجرك يعتصرنى يعزبنى
يقتل فى عينى البريق

أيامى صارت ملبدة
ضحكتى صارت بين
شفاهى كصرخة غريق

لو كنت أملك لأشتفى
من هواك ..!
لو كنت أملك لأمزق
فيك أحلامى ..!

كيف سطوت على قلبى
وتركتنى وحيدة أحمل
أشجان حبى وأحزانى ؟

أحمل ذكرياتى وأحدق
فى ظلام ليلى أبحث
عن نجم يهدهد آلامى ؟!

انتظرت طويلا أن يحترق
حبك بداخلى
انتظرت طويلا ان احترق
بعشقى لأنتهى

فالقلب ما عاد يتحمل
وحياتى لم تعد تتجمل
وأحزانى ما زالت
لم تكتف

كل الأشياء
من حولى تتلاشى
تضيع من عينى
وتنطفى

أحبك نعم أعترف
وأطارحك الحديث
الصريح
وهواك بقلبى لايزال
العالم الرحب الفسيح

أيامى من بعدك
أشواق وترقب
وانتظار يصيح

يمضى النهار
وأنا أسطر فيك أشعارى
من غزلٍ ومديح

ويأتى ليلى لأسطر فيك
هجائى وذمى القبيح

ليت قلبى ما هام بك
وظل قلباً مكسور
النبض كسيح ..

ليت للقلب أن يتخلص

من هواك ليهدأ ويستريح

***

ذاكرة السنين

ها أنا أستهل ذاكرة
الماضي البعيد

ذاكرة السنين
حين
تقطعت طفولتي مبكرا

اليوم مات أبي.
أتذكر أحزان أمي
لكنني لم أكن أعي

تلتصق الذكريات

برأسي

رؤى عالقة تأتي

كالصدى

اليوم بلغ حزني

المدى

للآن هل الحزن

ارتوى .. ؟

كل الأشياء تفر

اليوم من يدرى

فما الذى أنتظره

من غدى !؟

كل ذكرياتي اليوم تمر
كل آلامي اليوم تسيل

أناشد عقلي التوقف
لكن الذكريات تقتحم
نافذتي

ما الذى أسال وجعي
ومنذ زمن قابع
وفي قيده مستكين!

تخنقنى الذكريات
والحزن يلف الجبين

حزين هو ليلى
والنهار حزين

لكن بعد قليل
سأعانق وجهي
الجميل

سأعانق القاهرة
والنيل

ها هي تبدو القاهرة
والقاهرة محبوبتي
أرضي هي وجنتي

عذاب هو البعد عنها
جحيم هو الشوق لها

يقتلني ويحييني
عشق نيلها

تصفعنى
أصواتها المزمنة
تضربني تعاتبني
لكن عتابها عشق
وضربها ارتواء

عناقها يضيئ
لى الأشياء

ها أنا أشم من هنا
رائحة السنين

أستنشق الماضي
الدفين

وأستعيد قدرتي
وأعرف كم هو
قاتل هذا الشوق
كم هو جارف
هذا الحنين

ها هي القاهرة
عمري .. طفولتي
قمري المسلوب

وجهي الجميل قلبي
الغريب المثقوب

أبعد عنها لأعود إليها
وأعانق فيها كل الدروب

ها هو العالم بأسره
بين ترابها ومياهها
مرسوم مكتوب

* * *

خريف البحر

مع سفري
في رحلة عمرى
مابين أمسي وغدي
نقشت طقوسا
وما أنصفت نفسى

الآن
أستحضر ذاكرتي
أفتش في صفحاتى
ألملم أسرار ذاتى

اليوم ومن كل اتجاه
يحاصرني المساء

أطالع أحلامي الصغيرة
في شقاء
والأحلام المحترقه
لها اشتهاء

لم يعد قلبي كقلوب
الصبايا
فقلوب الصبايا هنالك
عالقة بالسماء
عالقة بالآمال بالأحلام
شفافة كالماء

ها هو قلبى الباهت
ينزوى فى انحناء
لكنه يتعالى..يتقنع
بالحكمة والنضوج
فى استحياء

هذا الزمن لم يعد لى
غامت الدنيا من حولى
ومات فى عينى الصفاء

كل شئ فى انكسار
الليل فى انكسار
النهار فى انكسار
وفى العيون
ترقب وانتظار

ما الذى تغير ؟
خطواتى أم أحلامى
أم تغير منى المسار ؟

الأحلام القديمة تتهاوى
هاهى كشواطئ الأنهار
دوما فى انحسار

لم يعد للزمن فصول
لم يعد للصهيل خيول
ما الذى بقىَّ للشاعر
أن يقول !
هنا يكمن الحصار

البكاء صار كالفرح
والحزن كالمرح
وهدوء الليل دوار

أين أذهب ؟!
كل الأماكن مغلقة
كل الأحلام مؤصدة
ما الذى ابتغي ؟ !
متعبة هى الأفئدة

الى أين أهرب ؟
فالرياح بالبحر
والجفاف بالنهر
لا شئ سوى الصبر
والاختفاء فى دوائر
السكر

أنا والصحاب وتجاعيد

الدهر

وابتسامة فى استحياء

تداعب الثغر

نطالع تغيرات الطقس

وفى لحظة صمت

تتعجب صديقتى وتسأل

أين خريف البحر؟!

* * *

أمي

أنت هناك وأنا هنا
تموتين انتظاراً أنت
وأموت شوقاً أنا.

هكذا تمضي أيامنا
يا أمي في دعاء وانتظار
وشوقٍ وسهرْ

فمتى تنقطع المسافات
بيننا ، ومتى نرمي من
أيدينا حقائب السفر ؟

منذ زمن وليالي الغربة
ترجمنا بألف حجر

ذكرياتنا صارت خاوية
مثل خريف الشجر

هكذا تمضي الحياة في ترقب
وانتظار، ملل وضجر

عشرون عاما يا أمي
لا يجمعنا سوى الخبر

أهذا ما خبّأته لنا الأيام
أم هذا ما خبّأه لنا القدر ؟

فمتى تجمعُنا الأيام ثانية
وتدفئنا كباقي البشر ؟!

وحيدة أراك يا أمي
وأعرف كم هي الوحدة
اليوم عليك خطر

أعي كيف تلملمين قواكِ
وأعي كم صارت تتعثر
في الدرب خطاكِ

أدنو إليك أتحسس
ركوعك .. سجودك
فلا تحرميني يا أمي
دعاك، لا تحرميني
رضاك

أخبريني يا أمى ؟
كيف أنت هذا المساء ؟
أخبريني فحياتي بدونك
شقاءٌ في شقاءْ

أخبرينى ..
من يطهو لك الطعام ؟
من يطرق عليك الأبواب !
من يخفف عنك الأعباء ؟

من يا أمي ..
يتحسس سقوطك وأنت
قائمه للصلاة ؟
من يعطيك الماء والدواء
ومن يا ترى يبتسم بوجهك
وينشر الدفء والليل شتاء ؟

آه ... يا أمي
من يعطيني حضنك
ليهدهد قلبي النازف ؟

قلبي يا أمي
لم يعد يتحمل هذا
الشوق الجارف

هل مازلتِ تتذكرين يا أمي
أحلام العمر السالف ؟
هل تذكرين الصحاب..
وهل مازالت تخيفك زمجرة
الرياح في فصل الشتاء
العاصف ؟

ويدك يا أمي أما زالت
تستطيع حمل سماعة
الهاتف ؟

شوقي إليك يا أمي
بحار تغرقني
شوقي إليك يا أمي
سكاكين تذبحني
فمن يعيدني إليك..
يحملني لطهر عينيك ؟

أريد أن أرمي
رأسي بصدرك ، أريد
أن أبكي بين يديك

منذ زمن يا أمي
لم نتعانق لم نتقاسم
الحديث كما كنا ،
حتى مطلع الصبح

أيامي بدونك صارت
مريرة ، عذاب هي
ألم وملح ..

منذ زمن لم نبتسم
لم يجمعنا السمر
لم يجمعنا الفرح

فمتى تجمعنا أيامنا
يا أمي ، ومتى يلتئم
فينا ألف جرح ؟

حاولت كثيرا

حاولت كثيرا
ألا أهيم بهواك
وألا أحلم

فهواك بحر هائج
وهجرك قاس
لا يرحم

أردت ألا أغامر فى
هواك وأن أظل أحتضن
ليلى الساكن الهادى

حاولت جاهدة
ألا أمد أشواقى إليك
ولا أمد لك الأيادى

كم من مرة وعدتنى
وأقسمت أن تكون
شراعى بكل بحر
وربيعى فى كل واد

وها أنت ترمينى
بهجرك ويصير
سجانى وجلادى
ويصير هوايَّ ...
لا ذكرى لك ولا ماض
فهل أعاتب اليوم

أحزانى فيك ؟
أم أعاتب أشواقى
ورقتى وحنانى ؟

أأعاتب نفسى
وأقول أنا الجانى؟
أم قلبك الذى
أغتصب حبى
ورمانى ؟

ليتك تعرف
ما حملته لك
من أحلام وأمان
ليتك تحسست
كم كان ضعفى
فى هواك وحرمانى

ليتك تعرف
كم كان حبى لك
رقيقا وجميلا
ليتك تعرف
كم كان عمرى
فى هواك طويلا
و إنى غفرت لك
حين أرديتنى
قتيلا

* * *

عاد الشتاء

عاد الشتاء
ها هو الضباب
وها هو الصقيعْ

عاد الشتاء
وما عاد قمري
طفلي الوديعْ

انتظرته أن يعود
كشمس الصباح
كزهر الربيعْ

لكنه ما عاد
وهو الذي أقسم
أن حبي له باق
وأبدا لن يبيعْ

فهل نسيَّ حبي
ونسيَّ قلبي الوجيعْ

نعم مازلت أهواه
ومازال قلبي لغيره
الحصن المنيعْ

مازال هنا
يسكن أجفاني
يحتل كياني

لا لن أتنازل عنه
وأبدا أشواقي له
لن تضيع

لن أنساه .. وكيف
لي أن أنسى طفلي
الرضيع

مازلت أتحسس خطاه
أستنشق أطيابه
أناغي هواه

فكيف أنساه ؟!
أبدا لن أستطيع !

فما زلت أحيا بلمساته
أسمع همساته
وقلبي ما زال له
العبد المطيع

لا.. حبيبي أبدا
لن يهجرني
ويتركني أعاني
الشوق والشقاء

لن يتركني أعاني
لوعتي
في انتظار اللقاء

لن يتركني هكذا
أتنقل وحيدة بين
يأس ورجاء

لن يتركني لظلام ليلي
وعواصف تقذفني
بثلج الشتاء

لا .. لن يتركني
لن يتركني

* * *

أعيش هواه

أعيش هوى حبيبى
وكأني ولدت
فى لحظة بين يديه

وكأن موعدي معه
كان موعداً مع الحب
مع الحياه

هكذا كانت أقدارى
عمرى الذى أعطاه

جاءنى لا أعرف
من أين جاء
ولا أعرف ما مبتغاه

أبحر داخلى فسبحت فيه
حتى غرقت فى هواه

أعيش هواه
وأنظم فيه أشعارى
أمتع النفس منه
كلما عانق أفكارى

أبداً لن يغيب عنى
فهواه شمسى وخط
استوائى ومدارى

سيرته تشجينى
ومن همس كلماته
تعزف كل أوتارى

هواه ربيع عمرى
ظلالى هو وأشجارى

وفى عينيه تنساب
كل بحارى وأنهارى

أرحل إليه كل يوم
أحمل له
أحلامى وأزهارى

حين تداعب يداه
يديّ تتطاير
كل أطيابى

أيامى مقطوعة الوصل
بدونه فهو كل أحبابى

هواه إشراقة ليلى
وابتسامة نهارى

هوى حبيبى نسائم
تنشر العطر
فوق نوافذ دارى

هوى حبيبى ....
لا لن أبوح فهواه
سرِ من أسرارى

* * *

قل أحبك

قل لي أحبك
لأعتنق شيئا
من الفرح

قل لي أحبك
لتتفتح أزهاري
ويلفني المرح

قل لي أحبك لتنفك
عقدي المراكبة
وتفتح كل أبوابي
الموصدة

قل لي أحبك
لتهدأ أيام عمري
المجهدة

قل لي أحبك
ليهدأ قلبي
وتشرق ابتسامة
ثغري الملبدة

لمن غيرك يبتسم
ثغري، ولمن غيرك
تجر خطواتي المقيدة ؟

منذ زمن وقلبي
في العشق يعلن
لك المبايعة

سأظل أركض خلف
همساتك

سأظل أعانق ظل
أهدابك

سأرابط هنا خلف
أبوابك

فليمضِ قطار العمر
وليبقَ غيابك كالآلام
والأحزان المزمنة.

لكنى هنا سأنتظر
فحبى لك لا يعرف
الأزمنة

ولا يعرف حدود
الأمكنة

حبى لك قادم من قمم
الجبال والسفوح

من الهضاب
والسهول والوديان

ومن خلف الأماكن
المغلقة

قل لي أحبك ، فالانتظار
مشنقة وأحلامي
في الهواء معلقة

قل لي أحبك ودعني
أراودك عن حبي

أراودك عن روحي
عن دقات قلبي المحبطة

قل لي أحبك
وأطفئ أحزاني
ونيراني الموقدة

* * *

موعدي المنتظر

يا موعدى الغالى
يا موعد أيامي

يا عمرى..
يا كل كيانى

دخلت ليلى فكنت
أنغامى وألحانى

سكنت قلبى
فبدلت آلامى
وأحزانى

مسحت غبار
أيامى، جففت
الدمع بأجفانى

اليوم هدأت بك
حيرتى،وتناغمت
أحلامى فيك بأشجانى

العشق اليوم
يصطفينى .. ينشر
فى الجو أنسامى
ويتساءل من أين
تأتى أطيابى

لم أعد أهاب سواد
ليلى
أين خوفى ! لم يعد
يطرق أبوابى

الآن يهدأ قلبى
ويموت اكتئابى

الآن يسافر قلبى
مشرقا ندياً

ليعانق فيك حباً
جميلا أبيا

مع أفراح عشقى
يتساقط المطر
يورق الشجر

وبين أهدابى
يشرق القمر

أحزانى اليوم تفر
منى بلا أثر

فأين يأس أيامى
اين ليالى الضجر ؟!

ها هى ليالى

العشق تتراقص

بعينى وتغرينى

بالسهر

هذه هى فرحة

أيامى .. ابتسامة

عمرى .. موعدى

المنتظر

* * *

صدق وخداع

أين صدق المشاعر
أين همس المناجاة ؟

أين حبى وأحلامى
وطريقى أين منتهاه ؟

أهكذا يصير دربى
سرابا وبستانى فلاه ؟!

أهكذ يقودنى صدقى
وإخلاصى الى مأساه؟!

أهذا هو الحبيب الذى
لم تطالع عينى سواه ؟!

اليوم تأبى عيونه منى
النظر ، ويأبى المناداه

أهكذا يهجرنى ويجعلنى
فى لحظة واحدة من قتلاه ؟!

فمتى قتل الورد
عبيره ؟
ومتى هجر القمر
سماه ؟

أين صدق المشاعر ،
أين الحب الذى تغنى
به يوما واشتهاه ؟

لم يكن شوقا ما
عصف بالقلب إذن !
لم يكن حبا ما
تحدثت به الشفاه !

لم يكن عشقا ما
ترنم به ! لكن هذا
العشق ادعاه

فكيف أصدقه إذا
عاد ثانية ومد
بالشوق هواه

كيف أصدقه
وكل ما سطره
من غزل ومديح
اليوم نفاه ؟

غريبٌ هو الصدق في
هذا الزمن ، غريب
هو العشق ، غريبة
هي الحياه

* * *

أريد أن أهدأ

الحزن سيد المكان
وفضاء غرفتي دخان

وذكريات وأشواق
تعصف بالوجدان

ولا أحد غيرك يحرك
سكون ليلى، لا أحد
يعطينى الأمان ؟

كيف أستعيد براءة
مشاعري ؟
كيف أستعيد براءة
الأزمان ؟

أريد أن أستعيد طقوسى
أستعيد حياتى كما كانت
بلا دموع بلا أحزان

أبحث عن عالم
لا تساورني فيه الريبة
لا تقتلنى فيه الظنون

أين هدأة قلبي ؟
أين ابتسامة ثغري ؟
لا شئ داخلي سوى
تراتيل من الجنون

أعلم أن كلماتي لن تنصفني
فليالي الفراق حارقة الجفون

والوطن والحب والسعادة
أشياء ضائعة من العيون

ضائع هو هناك وضائعة
انا هنا وبيننا فضاء وسكون

كيف أستنشق الهواء النقي
من يطهر آلامي
من يطهر أحزاني
من يعيد لي قلبيَّ
الحنون

آثار عشقي تؤرقني
عشقي هو جرحي هو
ذنبي وعذابي .. وذكريات
العشق صارت سجون

أريد أن أهدأ ..
فمتى يرحل اللون الرمادي
من تلك العيون

أريد أن أهدأ ..
أريد أن أستبين
لون الأشياء

كيف أنجو من عشقي
وظل حبيبى قمر يطاردنى

قيثارة هي همساته
وضحكاته العابرة
تحاصرني وتؤرقني

أريد أن اهدأ
إلى متى أظل أتقيأ
انكساراتى .. وحبى
له موتٌ يحاصرنى

حين أطالع ذاكرتي
تقتلني رائحة العشق
الماضي .. رائحة
الورد الذابل

مؤلم هو الشوق
مؤلم هو العشق
حين يكون بلا طائل

كان يكفيني
قليل من الفرح
قليل من الأمل

كان يكفينى
قليل من العشق
قليل من الحب
لكن أبى زمانى
لعشقى أن يكتمل

فمتى أحزانى تموت
ومتى الجراح تندمل ؟!

***

ذكريات الأمس

ذكريات الأمس
تمزق جوانحي
وتدمرها

وانكسارات بالقلب
لا أعرف كيف
أمحوها أو أرممها

التقينا شغفا وأزهار
الورد حدائق تشرق
بملامحنا
كانت أشواقنا ندى
يسقى الأزهار
ويرطبها

حين التقينا شوقا
أضأت لك قناديل
قلبي وأسقيتك من
العيون جداولها

جعلت لك ضفائري
أشجاراً ونخيلاً
لتستظل بها وتعيد
جدائلها

حين التقينا عشقا
تعانقت أغصان
الأشجار وأشرقت
أزهار الياسمين
من عرائشها

لكن أتى مساء
منزوع القلب
ليعلن غربتنا
فتبدلت فرحتنا
وضاعت ملامحها

فنزفت عيون القلب
وامتزجت بقبلة منك
أشعلت بين الضلوع
حرائقها

كل أشرعتي نكست
حين هممت بالأبحار
وشهقت مجاديف الحزن
وعانقت مياه الأنهار
شوائبها

وعدت أحمل أحزانى
وألملم أزهارا من حدائق
للحب احترقت براعمها

وها هى أيام الحزن
تغرقنى ونبرات الأنين
لا أعرف كيف أكتمها

فهل يعود ربيعى
الأخضر أم يتبخر
ما زرعناه من أزهار
ضاعت معالمها ؟!

***

رسائلك

رسائلك لي
لمْ تعُدْ تجدي

ولم يعد لهَا
صَدَى عِنْدي

أنتِ مَن هجرت
ورميت حبي

أعطيتك كل
ما أملك من عمري

لكنك جرعتني
الحزن والألم
حتى ضاق بك
صدري

فمزقت سكوني
وقطعت صبري

انتظرتك طويلا
أن تعود وعددت
الأيام عدا

لكنك عشت تسقيني
كؤوس الهجر أمدا

عشقتك نعم ما أنكرتها
وما أخفيتها أبدا

كنت أراك كل أحلامي
كنت ليلى وأنسام أنسى

كُنت شراعي في
كل بَحْرٍ كنت لي
الشَّطَّ والمرْسَى

لمن اليوم أشكو آلامي
وعند من أخبئ رأسي

وقد أخذت الحلم من عيني
أخذت قمرى وشمسى

ها أنا أعاتب فيك أيامي
ومن أجلك كم أضرب
نفسُ بنفسي

***

نهاية القصة

ابقَ كما شئت

في صدك وهجرك

ابقَ ودعني تغتربني

غربتي .. تأكلني وحدتي

أبداً لن أغتصب هواك

لقد اكتويت مرارا بحبك

وتحملت الكثير من عنادك

وليتك تحسست مشاعري

يوما ليتك عرفت كم أعاني

كنت أخفي هواجسي حين
كان يعانق الشوق أجفاني

وما سألت يوما عن حرماني
ولا اكترثت يوما لأحزاني

كم تمنيت فيك التوحد لكنك
صرت غدر قلبي وأشواقي

سأنهي أنا قصتي
سأقتل فيك دور البطل
من أحلامي

سأشعل كل أوراقي
ذكرياتي ... عطفي
رقتي .. حناني

لا لن تسكن ثانية
أفكاري وأوراقي

لن تعربد بليلي
ولن تنام في أحضاني

ولن تقترب من بستاني
لن تستقي من ثغري
لن يلفك عطر مكاني

فأنت من أطفأت ليلي
وأفزعت أشواقي وبدلت
كل أشجاني

أنت من كسرت وتري
ومزقت ألحاني

وأقمت السدود بدربي
وأحرقت وجداني

فأنت يا من
أشعل صخبي
وفي ليلة عرسي أبكاني ..

لا تعد وابقَ كما شئت
ها أنا مِزقت قصتي

وقتلت فيك دور البطل
الذى أرهقني وأعياني

* * *

حديث مختصر

شعاع الحب بعينى
اليوم انكسر

أشواق الحب بقلبى
لم يعد لها أثر

حديثك ، ذكرياتك،
كل شىء بقلبى اندثر

قد أيقنت أن هواك
كان لهوا
وطريقك كان خطر

سأرحل بعيدا عنك
وها أنا اليوم قد
قررت السفر

فلا تبحث عنى يوما
ولا تنتظر منى خبر

قد كنت نبض القلب
وبالعين كنت البصر

اليوم لا أعرف نبض
لى ولا بالعين النظر

هكذا أنهى هواك
بحديثٍ هادئٌ مختصر

* * *

خاتمة

اليوم تتثائب الدنيا
من حولى لتتثاؤب
قلبى الجريحْ

اليوم أغلق أبواب
عشقى ،
اليوم أجر نبضى
الكسيحْ

آن لى أن أُلملم
أحزانى وأُرحل
وقد أتانى المشيب
فى الأُفق يصيحْ

آن لأشواقي اليوم أن

تهدأ،للقلب العاشق

أن يستريحْ

***

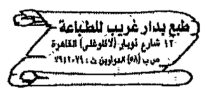
الفهرس

***

إصدارات المؤلفة:

- تقول عنك خواطرى.
- حصار القلب
- الهروب إليك.

۞۞۞


طبع بدار غريب للطباعة
١٢ شارع نوبار (لاظوغلي) القاهرة
ص ب (٥٨) الدواوين ت : ٧٩٤٢٠٧٩



حاولت أن أنسى .. ولكن
فشلت جميع محاولاتى
وعرفت أن الناس والدنيا
وكل الأرض بعدك
لا تساوى شيئاً لدىَّ

***

والآن أسدلت ستائرى
على جميع محاولاتى
وعدت إليك أجر خجلى
وليالى الهجر الشقيةَّ

***

عدت إليك أتضرع بين
يديك ودمع عينى يصرخ
ويستجدى عطفك علىَّ.

فادية النجار

